كلمة الأستاذ الدكتور

عز الدين إسماعيل عبد الغني

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية
للأدب العربي (بالاشتراك) عام 1420هـ/2000م
الأحد 1421/2/10هـ الموافق 2000/5/14م

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله"

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
أصحاب السمو الملكي الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة
إخواني الحضور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أبدأ فأتوجه بخالص التقدير والامتنان إلى هيئة جائزة الملك فيصل العالمية ، وإلى أعضاء لجنة التحكيم العلمية الموقرة ، الذين رأوا فيما قدمت من أعمال علمية تتعلق بتراثنا النقدي ما يؤهلني للحصول على جائزة هذا العام في فرع الأدب العربي.

ولست في حاجة إلى أن أنوه ، هنا ، بالمكانة العالية التي تبوأتها جائزة الملك فيصل العالمية منذ نشأتها ، والتي مازالت تتأكد ويتضاعف موقعها عاماً بعد عام من نفوس المشتغلين بالأدب والعلم وعقولهم.

ولست في حاجة كذلك إلى التنويه بمصداقيتها التي ما تزال تكسبها الاحترام والتقدير في الساحة العالمية بعامة ، وفي ضمائر أبناء الوطن العربي على وجه الخصوص ؛ فقد أثبتت الأيام أن كثيرين ممن نالوا هذه الجائزة كانوا بحق يمثلون المستوى الأرفع من الإنجاز في مجالات اختصاصهم.

في هذا الإطار يحق للمرء أن يشعر ببالغ الاعتزاز ، وبكثير من الزهو ، ولكن دون أن يقع في شَرَك الغرور ، عندما يجد نفسه قد انضم إلى أفراد هذا الرعيل النادر من علماء الزمان ، ويجد أن اسمه قد أدرج في سجل الشرف الذي هو تتويج لأعمالهم ، ووسام على صدورهم.

أجل أيها السادة ؛ إن العمل هو شرف الإنسان وكرامته ؛ فقد خُلقنا لكي نعمل؛ وكلٌّ مُيسّر لما خلق له. والمهم هو أن يتقن كل منا عمله الذي هو مؤهل له ؛ لأن الله تعالى يحب – كما نبهنا الرسول الكريم –إذا عمل أحدنا عملاً أن يتقنه. والعلم لا ينفصل عن العمل ، بل هو دليله وهاديه إلى الرشاد ، و موجهه إلى ما فيه خير الإنسان.

وحياة المرء – على هذا الأساس – هي في جوهرها رحلة ، تطول أو تقصر ، ولكن أهميتها تتحدد بما تستطيع أن تحفره في ذاكرة الأجيال وعلى مدى التاريخ من جملة المعاني التي ينطوي عليها شرف العمل. ثم تأتي الجوائز التي يتاح للمرء أن يحصل عليها في حياته فتكون بمثابة الرمز المكرس لقيمة ما قدم من عمل ، ولمعنى الإحسان الذي هو جزاء الإحسان

وفي هذه اللحظة المفعمة بالمعاني والمشاعر ، التي ألقى فيها أنا وغيري من الحاصلين على جوائز فيصل هذا الكرم والتكريم ، لا أملك إلا أن أكرر خالص امتناني وعرفاني للقائمين على هذه الجائزة.

وبعد فإنه إذا كانت متعة الرحلة تتضاعف بالرفقة الطيبة ، فقد كان من دواعي سعادتي أن يكون شريك الرحلة هو الصديق القديم والأخ الكريم ، المتحلى بحصافة العقل ، ورهافة الحس ، وسخاء النفس ، الدكتور عبد الله الطيب.

سعيد أنا أيها السادة بكل هذا – وهذا كثير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته